العلاقة بين الترويح والانحراف لدى الفتيات

"دراسة ميدانية مقارنة بين الفتيات النزيلات في مؤسسة رعاية الفتيات والفتيات السويّات في مدينة الرياض"

إعداد

الدكتور/ عبد الله بن ناصر السدحان*

الوكيل المساعد للضمان الإجتماعي بوزارة الشؤون الإجتماعية

---

* حاصل على درجة الماجستير في علم الاجتماع، ودرجة أخرى في أصول التربية، وعلى دكتوراه الفلسفة في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي. له العديد من الأبحاث العلمية المنشورة منها: العمل الاجتماعي المشترك في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال ربع قرن: دراسة استطلاعية نقدية، ودور القطاع الحكومي في رعاية المفرج عنهم وأسرهم: الضمان الاجتماعي أنموذجاً، ونظرة اجتماعية للتغيّر في عملية الاختيار للزواج (الخطوبة) في المجتمع السعودي، والرعاية المؤسسة للأيتام: بداياتها وبدائلها. له العديد من الكتب المطبوعة منها: كتاب: الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وكتاب: الحقوق الشرعية للمذنب بعد العقوبة. حضر/ وشارك في العديد من الندوات والمحاضرات. ويشغل حالياً منصب الوكيل المساعد للضمان الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية، بالمملكة العربية السعودية.

الملخص

تربط العديد من الدراسات بين الانحراف ومتغيرات وقت الفراغ والترويح الممارس فيه، وتحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على درجة ارتباطها بالفعل المنحرف الذي قامت به الفتاة من خلال مقارنة بين فئتين من الفتيات، وتحاول هذه الدراسة الإجابة على ثلاثة تساؤلات رئيسة هي: هل هناك علاقة بين نوع النشاط الترويحي الذي تمارسه الفتاة والانحراف؟ هل هناك علاقة بين مكان ممارسة النشاط الترويحي الذي تمارسه الفتاة والانحراف؟ هل هناك علاقة بين نوعية المرافقين للفتاة أثناء النشاط الترويحي والانحراف؟

وتمّت الدراسة على الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات في مدينة الرياض، وعينة من الفتيات اللاتي يدرسن في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، بمدينة الرياض. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، إضافة إلى المنهج السببي المقارن. وبلغ حجم العينة (١١٩) فتاة من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض، و (١٢٧) طالبة من الطالبات الجامعيات.

وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من: نوعية الممارسة الترويحية، ومكان ممارسة الترويح ونوعية الفئة التي تشارك الفتاة أثناء ممارسة الترويح من جانب وانحراف الفتيات من جانب آخر. وهذه المتغيرات الثلاثة: نوع الترويح، مكان الترويح، المشاركين في الترويح ذات تأثير متبادل فيما بينها.

ومن توصيات الدراسة: ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات حول وقت الفراغ والترويح لدى الفتيات في المجتمع السعودي، وخاصة أن المؤشرات تظهر التزايد المستمر في وقت الفراغ لديهن. وبما أن الممارسات الترويحية للفتيات تتركز في عدد محدود من المناشط؛ فإن ذلك يتطلب العمل على إيجاد منافذ ترويحية جديدة للفتيات، تلبي رغباتهن آخذة في الاعتبار قيم المجتمع وعاداته حتى لا تصطدم معها وتذهب هدراً.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

تربط العديد من الدراسات بين الانحراف ومتغيرات وقت الفراغ والترويح الممارس فيه، حيث يرى البعض أن هناك علاقة طردية بين كمية وقت الفراغ وممارسة بعض السلوكيات المنحرفة، في حين تشير دراسات أخرى إلى أن لطبيعة النشاط الذي يمارسه الفرد دوراً أساسياً في تحديد كثير من الممارسات اليومية خارج نطاق الترويح، مما قد ينتج معه ممارسات منحرفة خارج إطار المجال الترويحي، في حين تعزو بعض الدراسات طبيعة الفعل المنحرف الذي يقوم به الفرد إلى أثر الرفقة التي يتخذها الإنسان في حياته، وخاصة خلال وقت الترويح. (السدحان: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م. أ)

ولذلك تحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على هذه المتغيرات، والتعرف على درجة ارتباطها بالفعل المنحرف الذي قامت به الفتاة المنحرفة من خلال المقارنة بين فئتين من الفتيات، إحداهما فئة ارتكبت فعلاً انحرافياً نالت بسببه عقوبة الإيداع في مؤسسة رعاية الفتيات، وفئة أخرى من فتيات المرحلة الجامعية، وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

هل هناك علاقة بين طبيعة الممارسات الترويحية، وانحراف الفتيات؟

تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن ثلاثة تساؤلات هي:

١. هل هناك علاقة بين نوع النشاط الترويحي الذي تمارسه الفتاة والانحراف؟
٢. هل هناك علاقة بين مكان ممارسة النشاط الترويحي الذي تمارسه الفتاة والانحراف؟
٣. هل هناك علاقة بين نوع المرافقين للفتاة أثناء النشاط الترويحي والانحراف؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية والعملية، ومن ذلك:

- التعرّف على العلاقة بين الترويح وانحراف الفتيات.
- التعرّف على درجة العلاقة بين متغيرات الترويح مثل: كمية وقت الفراغ، ونوع الترويح، ومكان الممارسة، والفئة المشاركة، وانحراف الفتاة.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على الفتيات ممن تجاوز أعمارهن الثامنة عشرة.

الحدود المكانيـة: تمّ إجراء الدراسة على الفتيات المُودعات في مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض، وعينة من الفتيات السويَّات، اللاتي تمَّ اختيارهن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الطالبات في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: تمّ إعداد الدراسة في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣١هـ، الموافق للعام٢٠١١م.

مصطلحات الدراسة

الترويح

يدور معنى كلمة الترويح على: السعة، والانبساط، والراحة، وإزالة التعب، وإدخال السرور على النفس بعد العناء. وتتعدد تعاريف المتخصصين للترويح وتتباين باختلاف نظر من يقوم بتعريفه، كما يأخذ بعضها صفة الاختصار و بعضها الإطالة فنجد تعريفاً يقول: إن الترويح هو "إدخال السرور على النفس" (الخولي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ٦٣)، في حين نجد من عرّفه تعريفاً مطولاً بقوله: إنه: "الأنشطة الاختيارية والإرادية التي تُمارس في أوقات الفراغ، والتي يُهدف من ورائها إلى تنمية الفرد بدنياً وصحياً وعقلياً واجتماعياً، ثمَّ تنمية روح التفاعل والتماسك وتدعيم روح

الانتماء والولاء للجماعة والمجتمع لديه، والحفاظ على الجميع بالبعد عن أي اتجاه للانحراف يكون له تأثير في سلامة البناء الاجتماعي". (بدر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م:٣٧)

وفي هذه الدراسة نعرِّف الترويح بأنه: (كل نشاط ممتع ومباح تمارسه الفتاة اختيارياً في وقت فراغها).

الانحراف

يُعرف (ابن منظور: دون تاريخ: ج٩: ص٤٣) الانحراف بأنه: (الميل، وإذا مال الإنسان عن شيء يُقال: تحرف وانحرف). ومن الناحية الاجتماعية يعرَّفه (العوجي: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ص٢٤) بأنه: (كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع). ومن الناحية الشرعية نستطيع أن نعرّف الانحراف بأنه: (الخروج عن النمط الذي نصّت عليه مصادر التشريع الإسلامي الرئيسة منها والفرعية دون أن يكون هناك عذر شرعي معتبر).

إلاَّ أننا لا نستطيع أن نحدد مفهوماً واحداً للانحراف ونقوم بتعميمه على جميع المجتمعات، ذلك أن مفهوم الانحراف يتغير وفقاً لنظام وثقافة كل مجتمع ومنطلقاته العقدية والثقافية، لذا نجد من يعد الانحراف سلوكاً لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي اعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده.

وفي هذه الدراسة يُعرَّف الانحراف بأنه: (الخروج عن النمط الذي نصَّت عليه مصادر التشريع الإسلامي الرئيسة منها والفرعية، دون أن يكون هناك عذر شرعي معتبر، وصدر بحق الفتاة حكم شرعي جراء قيامها به).

الإطار النظري للدراسة

تتباين وجهات نظر المتخصصين في تحديد العوامل المؤثرة في ممارسة الترويح مكونة بذلك اتجاهات نظرية عدَّة، تختلف في طرحها بناءً على ما يؤثر في المجتمع من

توجهات فكرية وعقائد اجتماعية يحملها أصحاب هذه النظريات، وأبرز هذه النظريات:

النظرية الوظيفية

وتندرج هذه النظرية ضمن نظريات الاتجاه الوظيفي. وقد استخدم (دوركايم) الاتجاه الوظيفي ويعني به البحث عن الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسة ما، وهو الدور الذي تؤديه هذه المؤسسة في الحفاظ على الارتباط والوحدة الاجتماعية وترقيتهما، كما يرى أن مهمة هذه المؤسسات هي التنشئة المنهجية للأجيال الصاعدة، ويعني بهذا تنمية قيم معينة وكذلك مهارات تعليمية أو جسدية لدى الطفل يقتضيها وجوده في الوسط الذي يتأهل له، وبهذه الطريقة يمكن أن يتحقق بقاء المجتمع وترابطه.

ويمكن القول إن النظرية الوظيفية هي: (محاولة لتفسير السلوك الاجتماعي بالعودة إلى تأثير النتائج التي يحققها هذا السلوك في عمل سلوك اجتماعي آخر، أو بالنسبة لأداء نظام اجتماعي ما، أو ما تحققه هذه النتائج بالنسبة لما يقوم به المجتمع كله). (العرابي، ١٤١١هـ/١٩٩١م: ١٠٣)

والاتجاه الوظيفي هو ذلك الاتجاه الذي يستند إلى افتراض أن المجتمع يمكن دراسته على أنه كلٌ نسقي يتألف من أجزاء تسعى متآزرة لتحقيق حالة توازن قوامها التلاؤم المتبادل بين هذه الأجزاء، والنسق ما هو إلا وحدتان أو أكثر مترابطة بحيث إذا حدث تغير في حالة أي وحدة منها سيتبع ذلك بالضرورة تغيرٌ في حالة الوحدة الأخرى، كما يتبعه أيضًا تغيرات في حالات الوحدات التالية، ولابد لتكوّن النسق أن يتحقق التفاعل بين وحداته. (الجولاني، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ١١٤)

وبناء على ذلك، يمكن القول إن النظرية الوظيفية هي تلك النظرية التي تنظر إلى المجتمع على أنه عبارة عن نسق متكامل، تشكل المؤسسات الاجتماعية والوظيفية

مكوناته الأساسية، وبقدر ممارسة تلك المؤسسات الاجتماعية والوظيفية لوظائفها المنوطة بها يحدث التوازن في المجتمع. وعلى هذا فالنظرية الوظيفية تهتم بدراسة المجتمع كله، ويعتني أصحابها بدراسة البناء الاجتماعي بجميع أنظمته وبصورة متكاملة، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جميع هذه الأنظمة يكمل بعضها بعضًا وتساهم في الحفاظ على طبيعة البناء الاجتماعي واستمراريته. وتتفق النظرية الوظيفية في تصورها للمجتمع مع بقية نظريات التوازن على مجموعة من الأسس النظرية وهي؛ أن المجتمع الإنساني يقوم على الاتفاق العام، وأن الاتزان هو جوهر وطبيعة المجتمع، إضافة إلى أن أي مجتمع إنما يتكون من أجزاء أو نظم أو مؤسسات يقوم كل جزء منها على الآخر في علاقة وظيفية متبادلة، تحقق في النهاية اتزاناً كلياً في المجتمع كنتاج لهذه العلاقات الوظيفية.

إن تصور المجتمع على أنه نسق متكامل يقوم على التوازن من خلال مجموعة من المعايير والقيم التي تشكل إطارًا معياريًا مشتركًا هو ما استند عليه أصحاب النظرية الوظيفية، وقد أكدت النظرية الوظيفية على التوازن الحركي والتغير، واعتبرت التوازن هو الأصل والصراع هو المؤقت. فالمجتمع كالكائن العضوي لا يؤدي توزيع الاختصاصات فيه إلى الصراع بل إلى وحدة المجتمع وتماسكه، وليس كما يقول الاشتراكيون بأنه يحمل الصراع بين ثناياه، فهو يحمل الرغبة في التعاون المتبادل، ومن ثمَّ يحمل التوازن والاستقرار اللازمين لحياة المجتمع اللَذين يمثلان الوضع الطبيعي للحياة الاجتماعية.

ومن هذه المنطلقات للنظرية الوظيفية يتأكد دور الترويح وأهميته في حياة الفرد والمجتمع، حيث تتمكن بموجب الإطار العام لهذه النظرية أن تؤكد أن الترويح بشكله العام وسيلة مهمة في زيادة خبرات التعلم، إذ توفر له فرصاً عالية لتعلم المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل الاجتماعي السليم، فبواسطة الرياضة على سبيل

المثال – وهي جزء مهم من الترويح – يتعلم الفرد كيفية أداء العمل المضني والتحلي بالصبر فضلاً عن تنمية روح الإقدام والجرأة والتعاون، وهذه الصفات تخلق من الفرد عنصراً فاعلاً في مجتمعه، كما أنها تؤدي إلى دورٍ بارزٍ وإيجابي في عملية التقارب والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات، بغض النظر عن اختلافاتهم القومية والعرقية وتباينهم الثقافي والاقتصادي والاجتماعي. (العزاوي، إبراهيم، ٢٠٠٢م /١٤٢٢هـ: ٢٢) وهكذا الأمر في معظم الممارسات الترويحية ذات الصبغة الجماعية وهي الأكثر بين جوانب الممارسات الترويحية.

النظرية الصراعية

وهذه النظرية جعلت من فكرة الصراع محورًا لها في تصوراتها ومنطلقاتها في تحليل النظم الاجتماعية والاقتصادية في أي مجتمع، مكونة بذلك اتجاهًا فلسفيًا تنطوي تحته نظريات عدَّة تتمثل: في النظرية الماركسية الجديدة، ونظرية التجديد الثقافي، إضافة إلى الاتجاهات النظرية الفوضوية.

وأصول هذه النظرية تعود من الناحية التاريخية إلى فلسفة الإغريق، حيث اعتبر فلاسفتهم أن الصراع حقيقة اجتماعية أساسية، إن لم تكن هي أهم الحقائق في الحياة الاجتماعية من وجهة نظرهم. كما يمكن للدارس أن يلحظ ملامح واضحة لنظرية الصراع في آراء (مكيافيلي)، و(هوبرز)، و(هيوم) وغيرهم من الفلاسفة الاجتماعيين، ثم تأكدت بعد ذلك فكرة الصراع استنادًا إلى رأي (دارون) في فكرة الصراع من أجل البقاء. وتعد آراء (ماركس) من أبرز المحاولات التي نظمت نظرية الصراع، ذلك أن الماركسية ترى أن أساس الصراع يكمن في العلاقات الاجتماعية للإنتاج ولا يقتصر بين الطبقات حول هذه العلاقات فحسب، بل تنعكس أصداء الصراع بين الطبقات في كل مجالات الحياة الاجتماعية.

وهذه النظرية لم تظهر كنظرية فاعلة إلاَّ بعد تعرض النظرية الوظيفية للنقد

الشديد في منتصف الستينيات، ويتمثل النقد الأكبر للنظرية الوظيفية في اهتمامها الكبير بدور التكنولوجيا وإهمالها البحث في الصراع بين الإيديولوجيات والطبقات وتأثيرها في المجتمع كما يرى (الشخيبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ١١٤)، وأنها اهتمت أيضًا بجوانب جزئية على حساب جوانب أخرى.

ومن المعلوم أن جميع نظريات الاتجاه الصراعي تتفق في تصورها للمجتمع ونظرتها له، ويتلخص ذلك في أن المجتمع ينطوي على صراع وتناقض بين قواه الاجتماعية، كلما سيطرت منها قوة فإنها تفرض مصلحتها وأسلوب حياتها على بقية القوى الاجتماعية، حتى تتحقق لها عوامل السيطرة والاستغلال، الأمر الذي ينتج عنه كثرة التغير لقوى المجتمع وأنظمته الاجتماعية.

ويُعد ماركس من أبرز العلماء الذين اهتموا بتحليل الطبقات الاجتماعية في المجتمع، حيث يرى أن أساس الطبقات في أي مجتمع يقوم على علاقة الإنتاج التي تقوم في نطاق الحياة الاقتصادية، بحيث تتشكل الطبقات الاجتماعية في طبقتين: الأولى: طبقة اجتماعية تملك وتتحكم في وسائل الإنتاج وهي قادرة على أن تستحوذ على عائد هذا الإنتاج الاقتصادي. والثانية: طبقة لا تملك غير العمل وهي تقع في موقع الخضوع للطبقة الأولى. كما يرى أن العلاقة بين هذه الطبقات هو الصراع والتناقض فهما المحركان لكل عمليات التغير الاجتماعي، ومن خلالهما تفسر جميع الظواهر الاجتماعية في المجتمع.

وقد يبدو الترويح في ظل تلك النظرة الحدية السالبة لنظرية الصراع نحو حياة الفرد في المجتمع غير معتبر أو متوقع، إلاَّ من خلال التصور بأنه يمثل هروباً من معاناة حياته اليومية لكونه وسيلة للتخفيف من أعباء الحياة ورتابتها من حيث الممارسة الذاتية غير المنظمة، حيث تكتسب هذه المشاركة خصوصية طابع تمثيل رغبات ومصالح الأفراد أو المؤسسات العديدة بمختلف اتجاهاتها الرسمية وغير الرسمية.

فالترويح بشكله العام في المجتمعات الرأسمالية قد تمّ تشكيله بطريقة تخدم أرباب رؤوس الأموال من ذوي الطبقات المسيطرة، بحيث تحافظ على هيمنتهم في المجتمع، ولما كانت تلك الطبقة تنظر للترويح على أنه مظهر من مظاهر المكانة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي؛ فإنها حرصت على السيطرة عليه وجعله خاصية مميزة لها، فالحصول عليه وممارسته يكون بناءً على أصول طبقية، وباعتبار السمات الشخصية والجنس واللون والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ومما لاشك فيه أن المناشط الترويحية التي يمارسها الأفراد تختلف بتأثير متغيرات عدَّة داخلية وخارجية، كما أن دوافعها ومحفزاتها تختلف من فرد إلى آخر، وأبرز تلك العوامل: الجنس، حيث تختلف المناشط الممارسة له في أوقات الفراغ باختلاف الجنس، فالذكر له مناشط ترويحية تناسبه، كما أن للأنثى مناشط أُخرى تناسبها، فنجد فئة الذكور يميلون إلى المناشط ذات الطابع البدني التنافسي، في حين تقبل الإناث على المناشط الترويحية الهادئة التي تُمارس غالباً في المنزل أو مع الصديقات. (علي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م: ١٥٠) ومنشأ هذا التباين في المناشط الترويحية الممارسة في وقت الفراغ يعود لطبيعة وتركيب كل جنس، ودورُ كل منهما في الحياة، ويظهر هذا الاختلاف في المناشط الترويحية بين الذكور والإناث بشكل جلي وواضح في المجتمعات المسلمة التي تراعي ذلك الأمر و تحرص عليه.

كما أن من العوامل الأساسية المحددة لتباين المناشط الترويحية بين الأفراد المستوى العمري، فممَّا لاشك فيه أن عمر الإنسان يؤثر في تحديد نوع المنشط الترويحي الذي يُمارسه الأفراد، لذا نجد أن المناشط البدنية المبذولة في ترويح الفرد تتناقص كلما تقدم عمر الإنسان، في حين يزداد الميل إلى المناشط الترويحية العقلية والاجتماعية.

وهناك عوامل أخرى مثل: المستوى التعليمي، حيث يتدخل في تحديد المناشط

الترويحية التي يمارسها الأفراد خلال أوقات فراغهم، فالقراءة - على سبيل المثال - نجدها تكثر بين ذوي المستويات التعليمية المرتفعة، في حين لا نجدها بين فئة الأميين، أو الأطفال، فيشير (خليفة، والحسن، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م: ١٤٦) إلى أن هناك علاقة طردية بين مستوى التعليم لدى الأفراد وتخصيص جزء من الدخل للصرف على المناشط الترويحية التي يمارسونها في وقت فراغهم، وخصوصاً ما كان منها في مجال المهن والحرف. كما يؤثر المستوى الاقتصادي للأفراد على نوع الممارسات الترويحية نتيجة للقدرة على توفير الوسائل والأدوات التي من خلالها يمارس الفرد المناشط الترويحية. كما أن كمية وقت الفراغ تؤثر بدرجة كبيرة وأساسية في تحديد نوعية المنشط الترويحي الذي يمارسه الفرد في وقت الفراغ، إذ إن هناك من الناس من ينصرف عن ممارسة نشاط ترويحي معين - مع محبته له - كونه يحتاج إلى وقت فراغ كبير، فينصرف عنه مُجبراً.

أما العامل الأساس الذي لا يمكن تجاهله، وهو العامل المؤثر في تباين المناشط الترويحية بين عموم أفراد المجتمع فهو خصوصية المجتمع العقدية والثقافية، فطبيعة المجتمع وخصائصه العقدية والثقافية التي تميزه عن المجتمعات الأخرى لها دور كبير في تحديد نوع المناشط الترويحية في المجتمع، ولا يمكن إغفال دور هذه الخصوصية لكل مجتمع في ظهور مناشط تتناسب وطبيعة المجتمع، كما تؤدي خصوصية المجتمع العقدية والثقافية إلى اختفاء مناشط ترويحية أخرى لا تتوافق وقيم المجتمع أو عاداته أو تقاليده. فنجد أن الفرد حينما يتلمس أساليب قضاء وقت الفراغ فإنه يكون مرتبطاً باتجاهاته الدينية وميوله الاجتماعية، كما أنه يتقيد غالباً بتقاليد المجتمع وتحديداته السلوكية التي امتصها طفلاً ونضجت معه شاباً. (غالي، والملا، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ١٠٩)

الدراسات السابقة

تقلّ الدراسات في مجال الترويح ووقت الفراغ في المملكة العربية السعودية بوجه عام، وتزداد القلة عندما يكون الأمر متعلقاً بالجانب النسائي، فلا يتوافر إلاّ عدد قليل من الدراسات التي تمّت على الفتيات في المملكة، والأمر نفسه عند الحديث عن الدراسات التي تتناول انحراف الفتيات. وسيتم استعراض الدراسات التي تناولت وقت الفراغ والترويح لدى الفتيات، وكذلك الدراسات التي تناولت انحراف الفتيات ومحاولة ربط نتائج كل دراسة بنتائج هذه الدراسة.

ففي دراسة (صلاح، ٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ) عن اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية لبعض القيم الاجتماعية والسلوكية التي تمّت على عينة من طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود، تبين أن مشاهدة التلفزيون أتى في المرتبة الأولى ثُمَّ ممارسة المطالعة والقراءة،وفي المرتبة الثالثة جاء منشط التسوق، وبعد ذلك الزيارات العائلية، ثُمَّ التحدث بالهاتف، وأخيراً ممارسة هواية الرسم.

وفي دراسة (الصغير، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) عن وقت الفراغ لدى الشباب الجامعي ونوع النشاطات الممارسة فيه وأهميته، التي أجراها على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، اتضح أن قراءة الصحف والمجلات احتلت المرتبة الأولى بين ترتيب المناشط لدى الطالبات، ثُمَّ مشاهدة القنوات الفضائية، يلي ذلك في المرتبة الثالثة الذهاب إلى الأسواق، وجاءت في المرتبة الرابعة الزيارات العائلية، وفي المرتبة الخامسة قراءة القرآن الكريم، وفي المرتبة السادسة التحدث بالهاتف.

وفي دراسة (السدحان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م. أ) تبين أن الطالبة الجامعية تمتلك وقتَ فراغٍ واسع في اليوم الواحد سواء في أيام الدراسة أو في أيام الإجازات، فهي تمتلك أكثر من أربع ساعات فراغ في أيام الدراسة، وتزداد هذه الساعات في أيام الإجازات لتصل إلى أكثر من ثماني ساعات في اليوم الواحد. أما في مجال الممارسات الترويحية

فقد تميزت ممارسات الطالبة الجامعية بعدد من المناشط الترويحية من أبرزها: مشاهدة الأفلام والمسلسلات في التلفزيون أو القنوات الفضائية ثُمَّ نشاط قراءة القران الكريم وحفظه في المنزل، ثُمَّ الاطلاع والقراءة والكتابة، ثُمَّ التحدث بالهاتف مع الصديقات والقريبات.

أما في مجال انحراف الفتيات في المملكة ففي دراسة (السمهري، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات بمدينة الرياض، فقد أظهرت الدراسة اتصاف الفتيات المنحرفات بفقد الوالدين أو أحدهما أكثر من الفتيات غير المنحرفات. كما أن أكثر من نصف عينة الفتيات المنحرفات لا يعيش والديهن معاً إما بسبب الانفصال، أو بسبب الطلاق أو موت أحدهما، إضافة إلى أن العلاقة بين والدي الفتيات المنحرفات لم تكن جيدة، كما أن الغالبية العظمى منهن لديهن مشاكل وخلافات داخل الأسرة.

وفي دراسة (العثمان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) على الفتيات المُودعات في مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض، تبين أن أغلب الفتيات يعتقدن أن الأسباب الأسرية من أهم الأسباب التي أدت بهن إلى ارتكاب السلوك الخاطئ، حيث أشارت الأغلبية إلى أن العلاقة بين الوالدين كانت سيئة، وأنهن يُعاقبن بالضرب والحرمان واللوم أمام الآخرين، كما أن أغلبهن يلجأن إلى الصديقات عند تعرضهن للمشكلات.

وفي دراسة (السيف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) على عينة من نزيلات السجون في عدد من مدن المملكة، تبيَّن أن ثقافة الوالدين (الآباء والأمهات) من ناحية تدني مستوى علاقاتهم ومشاعرهم تجاه بناتهم، لها آثار سلبية تفتقد بسببها الفتاة للأمان الأسري. ومن أهم السلوكيات الوالديه السلبية: التفرقة، والتفضيل، والتمييز بين الأولاد وخاصة الذكور على الإناث، أو تفضيل أولاد إحدى الزوجات، أو معاملة البنت بأسلوب النبذ والإهمال، وعدم اهتمام الأم والأب باحتياجات البنت النفسية

والاجتماعية والمادية، فيزداد معدل شعورهن بالحرمان العاطفي مما يضطرهن إلى البحث عن العلاقات مع الآخرين، بحثاً عن مشاعر الحب والدفء، أو انتقاماً وكراهية وردة فعل غاضبة تجاه الوالدين.

وتأتي دراسة (الصويان، ١٤٣١هـ/٢٠١١م) كونها أحدث دراسة عن انحراف الفتيات في المملكة وهي دراسة ميدانية على مدينة الرياض. وتحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس هو: ما تأثير اضطرابات الوسط الأسري في الأسرة السعودية على انحراف الفتيات؟ كما تحاول الكشف عن العلاقة بين نوع الاضطراب الأسري ونمط الانحراف، واختلاف الاضطرابات الأسرية تبعاً للخصائص الأسرية، ومظاهر انحراف الفتيات،واختلافها باختلاف مستوى تعليمهن، والعوامل التي تعتقد الفتيات أنها كانت وراء انحرافهن. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وتمثل مجتمع الدراسة في الطالبات والفتيات بمدينة الرياض، وتمَّ اختيار عينة بلغت (١١٢) فتاة من مؤسسة رعاية الفتيات، و(٤٩٦) طالبة من طالبات التعليم الجامعي، والمتوسط، والثانوي. وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التماسك الأسري وعدم انحراف الفتيات، كما أن ضعف التماسك والترابط الأسري يؤثر على انحراف الفتيات، حيث أكدت النتائج الإحصائية على ارتفاع نسبة التماسك بين عينة الطالبات مقابل عينة الفتيات المنحرفات، ومن مظاهر ضعف التماسك الأسري عدم قضاء الأسرة وقت للترفيه مع بعض كل أسبوع، وعدم اتسام العلاقات بين أفراد أسر العينة بالترابط والتسامح، وعدم حرص الوالدين على تقوية العلاقات بين الإخوة . كما أكدت نتائج الدراسة على تأثير الأوضاع الاقتصادية غير السويّة في انحراف الفتيات، وعلى تأثير انخفاض مستوى الرعاية الأسرية في انحراف الفتيات، وأن الهجر والإهمال يمثلان أحد أسباب انحراف الفتيات. وتتمثل صور الهجر والإهمال؛ في عدم اهتمام الوالدين بمواعيد خروج وعودة الفتيات، وعدم متابعتهن، وقضاء الفتاة وقتاً كبيراً بالتحدث في الهاتف دون علم الأسرة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ويُحدد هذا المنهج بأنه: (المنهج الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً). (حسن، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ٢١٣)، وإضافة إلى استخدام الدراسة للمنهج الوصفي إلاَّ أنه لامحالة من استخدام المنهج السببي المقارن؛ والمنهج السببي المقارن هو: (المنهج الذي يُطبق لتحديد الأسباب المحتملة التي كان لها تأثير على السلوك المدروس وللكشف عن الأسباب المحتملة من وراء سلوك معين من خلال ما يمكن جمعه من معلومات عن السلوك المراد دراسته). (العساف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ٢٥٣)

وقد تمّ استخدم الاستبانة لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثات، وقد لجأ الباحث إلى الاستبانة كأداة رئيسة في الدراسة بسبب انتشار أفراد العينة وكبر حجمها، إضافة إلى الميزة التي تتمتع بها هذه الأداة في جمع البيانات، فهي وسيلة ناجحة لدراسة الحياة الشخصية للأفراد في الجوانب التي لا يمارسها الأفراد إلاَّ عندما ينفردون بأنفسهم أو يبعدون عن الآخرين، ولا شك أن العديد من الممارسات الترويحية لها طابع الخصوصية وقد يمارسها الفرد بمفرده دونما مشاركة من أحد. وقد تمّ بناء الاستبانة بناءً على الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الترويح ومتغيرات وقت الفراغ بين الفتيات، وتتكون الاستبانة من ثلاثة محاور أساسية هي:

١. المعلومات الأساسية الأولية عن أفراد العينة.

٢. المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للطالبة الجامعية وأسرتها.

٣. المتغيرات المرتبطة بالأنشطة الترويحية، وهذه المتغيرات هي:

- نوعية الممارسات الترويحية التي تقوم بها الفتاة.
- مكان ممارسة الترويح بالنسبة للفتاة.
- الفئة التي تشاركها الفتاة أثناء ممارسة الترويح.

مجتمع الدراسة وعينته

يُعد المجتمع الكلي في هذه الدراسة؛ الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (١٨ – ٣٠) سنة. وقد تمَّ اختيار عينتين الأولى: من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات في مدينة الرياض بسبب صدور حكم شرعي بسجنهن، والثانية: من الفتيات السويّات للمقارنة معهن، وقد تمَّ اختيارهن من الطالبات اللاتي يدرسن في المرحلة الجامعية في في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، ويوضح الجدول الآتي العدد الإجمالي للطالبات وحجم العينة من كل جهة:

جدول رقم (١) مجتمع الدراسة وحجم العينة

الجامعة	العدد	٪
مؤسسات رعاية الفتيات	١١٩	٪ ٤٨,٣
جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية	١٢٧	٪٥١,٧
المجموع	٢٤٦	٪١٠٠

تمّ اختيار عينة الدراسة من مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض، وبلغ حجم العينة (١١٩ فتاة) من الفتيات المودعات في المؤسسة بسبب ارتكابهن جُرم يستوجب إيقافهن بحكم قضائي، وهنّ يمثلن الفتيات المنحرفات، والعينة الأخرى تمَّ اختيارها من مركز الطالبات في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض، حيث تمَّ التطبيق على أربع قاعات دراسية تمَّ اختيارها عشوائياً، حيث كان الاختيار بطريقة عشوائية من كل مستوى دراسي ليبلغ حجم العينة من طالبات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية (١٢٧ طالبة) يمثلن الفتيات السويّات، وسيتمَّ الإشارة إلى تفصيل أكثر في بعض خصائص العينة.

خصائص العينة

يمكن تصور خصائص عينة الدراسة من خلال الجدول الآتي:

جدول (٢) خصائص عينة الدراسة

المتغير		الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات		الفتيات السويّات	
		ك	٪	ك	٪
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٢٢	١٨,٥٪	٣٠	٢٣,٦
	غير متزوجة	٥٩	٤٩,٦٪	٩٧	٧٦,٤٪
	مطلقة	٣٤	٢٨,٦٪	٠	٠٪
	أرملة	٤	٣,٤٪	٠	٠٪
الدخل الشهري	أقل من ٥,٠٠٠ ريال	٣٥	٢٩,٤٪	٢٤	١٨,٩٪
	٥,٠٠٠- ١٠,٠٠٠ ريال	٢٦	٢١,٨٪	٣٠	٢٣,٦٪
	أكثر من ١٠,٠٠٠ ريال	١٠	٨,٤٪	٢٨	٢٢ ٪
	غير معروف	٤٨	٤٠,٣٪	٤٥	٣٥,٤٪
وجود خادمة	نعم	٣١	٢٦,١٪	٤٩	٣٨,٦٪
	لا	٨٨	٧٣,٩٪	٧٨	٦١,٤٪
وجود سائق	نعم	١٨	١٥,١٪	١٥	١١,٨٪
	لا	١٠١	٨٤,٩٪	١١٢	٨٨,٢٪
المجموع لكل متغير أعلاه		١١٩	١٠٠٪	١٢٧	١٠٠٪

وكما يتضح من الجدول رقم (٢) فهناك مانسبته (٧٦,٤٪) من الفتيات السويّات غير متزوجات ونسبة (٢٣,٦٪) متزوجات ولا يوجد بينهن مطلقة أو أرملة. في حين نجد أن نسبة المتزوجات بين الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) بلغت (٤٩,٦٪) وغير المتزوجات (١٨,٥٪) كما يوجد مانسبته (٥١,٢٪) من أفراد عينة الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) مستواهن الاقتصادي يقل عن (١٠,٠٠٠ ريال) شهرياً، و يقابلهن من عينة الفتيات السويّات ما نسبته (٤٢,٥٪). أما من كان دخل أسرهن الشهري يتجاوز (١٠,٠٠٠ريال) شهرياً، فقد بلغت نسبتهن من الفتيات المُودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) (٨,٤٪) ومن الفتيات السويّات (٢٢٪)،

في حين وجد أن نسبة (٤٠,٣٪) من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) لا يعرفن مقدار دخل أسرهن الشهري، ويقابلهن من عينة الفتيات السويّات ما نسبته (٣٥,٤٪) لا يعرفن مقدار الدخل الشهري لأسرهن. كما اتضح أن نسبة (٢٦,١٪) من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) في منازلهن خادمات، ويقابلهن من عينة الفتيات السويّات ما نسبته (٣٨,٦٪)، في حين وجِدَ أن نسبة (١٥,١٪) من عينة الفتيات السويّات لديهن سائق في منازلهن، أما عينة الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) فوجدَ أن نسبة (١١,٨٪) لديهن سائق.

نتائج الدراسة

التساؤل الأول: هل هناك علاقة بين نوع الممارسات الترويحية لدى الفتاة والانحراف؟

ولتحقيق ذلك تمَّ طرح ٢٤ منشطاً من المناشط الترويحية التي يمكن أن تمارسها الفتاة أو يتوقع أن تمارسها، وقد تمَّ تصنيف المناشط الترويحية إلى أربعة أقسام رئيسة، ويندرج تحت كل صنف مجموعة من المناشط الترويحية على النحو الآتي:

١. المناشط الحركية: وتشمل الرياضة بشتى أنواعها داخل المنزل، وممارسة رياضة المشي خارج المنزل، وزراعة نباتات الزينة والنباتات الداخلية، وتربية الطيور، وممارسة بعض الأعمال اليدوية، أو الخزفية، أو الفنية، وممارسة التفصيل والخياطة.

٢. المناشط الثقافية: وتشمل مشاهدة البرامج الثقافية أو العلمية في التلفزيون أو (الفيديو) أو القنوات الفضائية، والاطلاع أو القراءة أو الكتابة، وممارسة الخط أو الرسم، و الذهاب إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم والمحاضرات والندوات في المساجد، إضافة إلى قراءة القرآن أو حفظه في المنزل.

٣. المناشط الانفعالية: وتشمل التردد على الأسواق والمجمعات التجارية، والذهاب إلى مقاهي الإنترنت، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات في التلفزيون

أو (الفيديو) أو القنوات الفضائية، والذهاب إلى مدن الملاهي والشاليهات، أو الذهاب إلى الحدائق العامة، والاستماع إلى (الأشرطة والإذاعات الغنائية).

٤. المناشط الترفيهية المجردة: وتشمل الذهاب إلى المطاعم العامة ومطاعم الوجبات السريعة، والعناية المستمرة بالبشرة والتجميل ووضع (الماكياج)، وزيارة الأقارب والصديقات أو الجيران، والتحدث بالهاتف مع الصديقات والأقارب، واستخدام برامج الألعاب في الكمبيوتر أو الإنترنت.

وقد تمَّ استعراض المناشط الترويحية بوجه عام لعموم الطالبات وفقاً للأقسام الرئيسة للمناشط الترويحية وهي: المناشط الحركية، المناشط الثقافية، المناشط الانفعالية، المناشط الترفيهية بعد ضم المناشط التفصيلية في حزمة واحدة وإعطاء كل نشاط فرعي قيمة عددية كما ذكر سابقاً، وفقاً لدرجة ممارسة الطالبة لها؛ لمعرفة مقدار ومستوى الممارسة، والتعرف إحصائيًا على نوع العلاقة بين نوع الترويح والانحراف من خلال اختبار (كا٢)، والتعرف على درجة هذه العلاقة من حيث القوة والضعف من خلال مقياس (كرامرز في) وذلك في حالة وجود علاقة يؤكدها اختبار (كا٢)، وقد أظهرت الدراسة الآتي:

جدول رقم (٣) الممارسات الترويحية الرئيسة بين الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات والفتيات السويّات

نوع الترويح	الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات			الفتيات السويّات			المجموع الكلي	٪
	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب		
أنشطة حركية	١١	٩,٢٪	٤	٧	٥,٥٪	٤	١٨	٧,٣٪
أنشطة ثقافية	٢١	١٧,٦٪	٣	٤٩	٣٨,٦٪	٢	٧٠	٢٨,٥٪
أنشطة انفعالية	٥١	٤٢,٩٪	١	٢٠	١٥,٧٪	٣	٧١	٢٨,٩٪
أنشطة ترفيهية	٣٦	٣٠,٣٪	٢	٥١	٤٠,٢٪	١	٨٧	٣٥,٤٪
المجموع	١١٩	١٠٠٪		١٢٧	١٠٠٪		٢٤٦	١٠٠٪

كا٢ = (٢٧,٩٨) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠٥) اختبار Cramer's V = (٠,٣٣٧)

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن ترتيب الأنشطة الترويحية لدى الفتيات السويّات

على النحو الآتي: الأنشطة الترفيهية هي الأولى بنسبة ٤٠,٢٪، ثُمَّ الأنشطة الثقافية بنسبة ٣٨,٦٪، ثُمَّ الأنشطة الانفعالية بنسبة ١٥,٧٪، وأخيراً الأنشطة الحركية بنسبة ٥,٥٪. في حين نجد أن ترتيب الأنشطة الترويحية بين الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) كانت على النحو الآتي: الأنشطة الانفعالية هي الأولى بنسبة ٤٢,٩٪، ثُمَّ الأنشطة الترفيهية بنسبة ٣٠,٣٪، ثُمَّ الأنشطة الثقافية بنسبة ١٧,٦٪، وأخيراً الأنشطة الحركية بنسبة ٩,٢٪.

ومن الواضح أن هناك تبايناً بين الفئتين في نوع الترويح الذي تمارسه كل فئة سواء السويّة أم المنحرفة، فالنشاط الانفعالي يمثل المرتبة الأولى بين الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)، في حين يتراجع بين الفتيات السويّات إلى المرتبة الثالثة، والنشاط الثقافي يمثل المرتبة الثانية لدى الفتيات السويّات في حين تراجع إلى المرتبة الثالثة بين الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)، وإجمالاً هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفتيات المنحرفات و الفتيات السويّات، فقد بلغت قيمة كا٢ = (٢٧,٩٨) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)، ويؤكد هذه العلاقة اختبار (كرامرز في - Cramer's V) حيث بلغت درجته (٠,٣٣٧)، وهذا يؤكد أن هناك علاقة بين نوع الممارسة الترويحية وانحراف الفتيات، وهذه العلاقة ليست قليلة بل كبيرة، حيث بلغ مقدارها وفقاً لاختبار (كرامرز في- Cramer's V) (٠,٣٣٧) وخاصة إذا عرفنا أن مقياس (كرامرز في) يتراوح في قوته بين (صفر) و (+١).

وإجابة عن التساؤل المطروح آنفاً وهو: (هل هناك علاقة بين نوع الممارسات الترويحية لدى الفتاة والانحراف؟) يمكن القول: إنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الممارسة الترويحية التي تقوم بها الفتاة والسلوك المنحرف لديها.

التساؤل الثاني: هل هناك علاقة بين مكان الممارسات الترويحية لدى الفتاة والانحراف؟

للإجابة عن هذا التساؤل تمَّ سؤال أفراد العينة عن الأمكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الترويحي في الغالب، حيث تمَّ سرد عدد من الأمكنة التي يحتمل أن تقوم الفتيات بممارسة الترويح فيها، وبناءً عليه، كان الجدول الآتي:

جدول رقم (٤) توزيع الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات والفتيات السويّات وفق أماكن ممارسة الترويح

مكان الترويح	الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات		الفتيات السويّات		المجموع	٪
	ك	٪	ك	٪		
المنزل	٨٢	٦٨,٩٪	١١٥	٩٠,٦ ٪	١٩٧	٨٠,١ ٪
الأسواق	٢١	١٧,٦٪	٤	٣,١٪	٢٥	١٠,٢٪
الاستراحات	١٢	١٠,١٪	٧	٥,٥٪	١٩	٧,٧٪
أخرى	٤	٣,٤٪	١	٠,٨٪	٥	٢ ٪
المجموع	١١٩	١٠٠٪	١٢٧	١٠٠٪	٢٤٦	١٠٠٪

كا٢ = (١٩,٩٦) دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠٥) اختبار Cramer's V = (٠,٢٨٥)

يتضح من الجدول رقم (٤) إن الفتيات السويّات يمارسن الترويح في المنزل بدرجة أكثر من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)، فنجد أن نسبة كبيرة من الفتيات السويّات بلغت نسبتهن (٩٠,٦ ٪) يمارسن الترويح في منازلهم، ويقابلهن من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) ما نسبته (٦٨,٩٪) وهو اختلاف ليس باليسير، أما من يقضين أوقات فراغهم في الأسواق بين الفتيات السويّات فقد بلغت نسبتهن (٣,١٪)، ويقابلهن من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) ما نسبته (١٧,٦٪). وفي الاستراحات نجد أن نسبة الفتيات المنحرفات فاقت نسبة الفتيات السويّات، حيث بلغت نسبة الفتيات المنحرفات (١٠,١٪) في حين بلغت النسبة بين الفتيات السويّات (٥,٥٪).

وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، فقد بلغت قيمة كا٢ (١٩,٩٦) وهي دالة

إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠٥)، ممّا يعني وجود علاقة بين مكان ممارسة الترويح والانحراف، وقد بلغ مقدار هذه العلاقة قيمة مرتفعة إلى حد ما، من خلال اختبار (Cramer's V) حيث بلغت (٠,٢٨٥)، وخاصة إذا عرفنا أن مقياس (كرامرز في) يتراوح في قوته بين (صفر) و (+١).

وإجابة عن التساؤل المطروح آنفاً وهو: هل هناك علاقة بين مكان الممارسات الترويحية لدى الفتاة والانحراف؟ يمكن القول: إنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الممارسة الترويحية التي تقوم بها الفتاة والسلوك المنحرف لديها.

التساؤل الثالث: هل هناك علاقة بين نوع المشاركين في الممارسات الترويحية للفتاة والانحراف؟

وللتعرف على إجابة هذا التساؤل، كان هذا الجدول الذي يوضح الفئة التي غالباً تشاركها الفتاة أثناء ممارسة الترويح.

جدول رقم (٥) الفئة التي تشاركها الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات والفتيات السويّات في ممارسة الترويح

الفئة	الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات		الفتيات السويّات		المجموع	٪
	ك	٪	ك	٪		
مع أسرتها	٦١	٥١,٣٪	٩٩	٧٨ ٪	١٦٠	٦٥ ٪
بمفردها	٣٥	٢٩,٤٪	٢٥	١٩,٧٪	٦٠	٢٤,٤٪
مع صديقاتها	٢٣	١٩,٣٪	٣	٢,٤٪	٢٦	١٠,٦٪
المجموع	١١٩	١٠٠٪	١٢٧	١٠٠٪	٢٤٦	١٠٠٪

كا٢ = (٢٥,٨٤) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠٥) اختبار Cramer,s V = (٠,٣٢٤)

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن الفتيات السويّات أكثر ممارسة للترويح مع أسرهن من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)، فنجد أن من

الفتيات السويّات ما نسبته (٧٨٪) يمارسن الترويح مع أسرهن، ويقابلهن الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) بنسبة (٥١,٣٪). كما نجد أن الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) يمارسن الترويح مع صديقاتهن أكثر ممّا تمارسه الفتيات السويّات، فنجد أن نسبة (١٩,٣٪) من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) يمارسن الترويح مع صديقاتهن، ويقابلهن من الفتيات السويّات ما نسبته (٢,٤ ٪) فقط. أما من تمارس الترويح بمفردها فقد كانت النسبة بين الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) أعلى من النسبة بين الفتيات السويّات، ففي حين نجد أن نسبة (٢٩,٤٪) من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) يمارسن الأنشطة الترويحية بمفردهن، نجد أن النسبة بين الفتيات السويّات بلغت (١٩,٧٪).

وهذه الفروق بين الفتيات السويّات والفتيات المنحرفات في نوع الفئة التي يشاركونهن الترويح ذات دلالة إحصائية، فقد ظهرت قيمة كا٢ (٢٥,٨٤) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠٥)، وبلغت قيمة هذه العلاقة وفقاً لمقياس (كرامرز في) (٠,٣٢٤) وهي علاقة قوية إلى حد ما، ممّا يمكن القول معه: إن هناك علاقة بين نوع الفئة التي تشاركها الفتيات أثناء ممارسة الترويح والانحراف.

وإجابة عن التساؤل المطروح آنفاً وهو: هل هناك علاقة بين نوع المشاركين في الممارسات الترويحية لدى الفتاة والانحراف؟ يمكن القول: إنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المشاركين في الممارسة الترويحية التي تقوم بها الفتاة والسلوك المنحرف لديها.

النتيجة والمناقشة

أظهرت الدراسة المناشط الرئيسة التي تتوزع فيها أوقات الفراغ لدى الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) والفتيات السويّات. وهي بجملتها تتباين

بين الفئتين، والنتائج الإجمالية تظهر أن الفتيات السويّات أفضل استغلال لوقت فراغهن من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)، ويتضح ذلك من حسن اختيارهن للأنشطة الترويحية التي يمارسنها، حيث احتلت الأنشطة الترفيهية المجردة لدى الفتيات السويّات المرتبة الأولى، واحتلت الأنشطة الثقافية لديهن المرتبة الثانية، وتراجعت الأنشطة الانفعالية إلى المرتبة الثالثة، بخلاف الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) اللاتي كانت الأنشطة الانفعالية هي الأولى لديهن، في حين تراجعت الأنشطة الثقافية لديهن إلى المرتبة الثالثة.

وإن كان ثمة تشابه فهو فقط في كون الأنشطة الحركية أتت في المرتبة الرابعة بين الأنشطة الترويحية لدى الفئتين. ولاشك أن أثر تلك الأنشطة الترويحية بمختلف أنواعها سيتبدى في التصرفات الفردية لكل فئة منهن، وإن كان من المتعذر معرفة أيهم الأسبق، هل هو السلوك المنحرف أو ممارسة الترويح غير السويّ؟ ولكن من المؤكد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين (نوع الترويح، والانحراف)، ففي الوقت الذي يمكن التنبوء غالباً بنوع السلوك من خلال معرفة نوع الترويح، فإنه يمكن التنبوء كذلك بنوع الترويح الذي ستطلبه الفتاة المنحرفة وتمارسه من خلال السلوك العام لها.

أما بالنسبة لمكان الترويح فمن الواضح وجود التباين والأثر المتبادل بين المتغيرين (مكان الترويح، والانحراف)، فمع كون المنزل هو المكان الرئيس لممارسة الترويح لكلا الفئتين (الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات، والفتيات السويّات)، إلاّ أن الأمر لا يخلو من تفاوت واضح بين الفئتين، فالفتيات السويّات أكثر ممارسة للترويح في منازلهن وبنسبة كبيرة جداً وتفوق فئة الفتيات المنحرفات. وممّا لاشك فيه أن ممارسة الترويح في المنزل سيتسمُ بالضبط العام في مظهره ومخبره، بخلاف ما إذا كان خارج نطاق المنزل، ومن ثمَّ خارج سمع وبصر الأسرة بعمومها. كما أن ممارسة الترويح من قبل الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) في

الأماكن التي قد يقل فيها الضبط العام مثل (الأسواق، الاستراحات) يؤكد أن بيئة الترويح المكانية ذات أثر كبير ليس في نوع الترويح فحسب، بل حتى في النوع المشارك فيه، وهو تأثير متبادل لا يمكن تجاهله سواء السلبي منه أم الإيجابي. وهذا يؤكد العلاقة بين مكان الترويح والسلوك الانحرافي في الاختبار الإحصائي ودرجة العلاقة الإحصائية الكبيرة المتحصلة من المعادلة.

لقد امتد أثر مكان الترويح على نوع المشاركين فيه مع الفتيات بنوعيهم، فنجد أن الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) أكثر ممارسة للترويح مع الصديقات وأقل ممارسة للترويح مع الأسرة وبنسبة كبيرة جداً مع الفتيات السويّات. كما أن غلبة ممارسة الترويح مع الصديقات لدى الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) ستؤدي إلى مسايرة الفتاة لصديقاتها فيما يمارسنه من ترويح بغض النظر عن سلبيته أو إيجابيته، ذلك أن غلبة العقل الجمعي ستكون هي المسيطرة على مثل هذه التجمعات، وطالما أن الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات) أكثر ممارسة للترويح مع صديقاتهن فلا شك أن ترويحهن سيكون انعكاساً للممارسات الترويحية التي تمارسها تلك الصديقات، ومن المؤكد أن أثر الصديقات لن يتوقف على نوع الممارسات الترويحية بل سيتعداه إلى غيره، ويمكن القول هنا: إن الارتباط بالصديقات من قبل الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)؛ نتج عنه ممارسات ترويحية متسقة إلى حد كبير مع خصائص الجماعة الأولية الواحدة للفتاة.

وممّا لا شك فيه أن ممارسة الفتاة للترويح مع الأسرة سيؤدي إلى مزيد من التماسك الأسري الذي بدوره يعمل على مزيد من الاستقرار النفسي لها، ومزيدٍ من الضبط الاجتماعي في حياتها ومن ثمَّ استقامة سلوكها. لذلك نجد أن هناك من يقرر أن الأسرة تُعد من أهم المصادر في تحقيق الضبط المباشر وغير المباشر، كما أنه كلما

زاد التماسك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط، وفي قدرتها كذلك على عزل الأبناء عن السلوكيات غير السويّة. (الحامد، والرومي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الفتيات السويّات أكثر ممارسة للترويح مع أسرهن من الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات). كما أنهن يمارسن الترويح مع صديقاتهن أقل مماً تمارسه الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات (المنحرفات)، وفي هذا تأكيد تكاملي مع دراسة أخرى أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المناشط الترويحية بين من يتلقين توجيهاً من أسرهن واللاتي لا يتلقين توجيهاً من أسرهن في مجال الترويح. (السدحان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. ب)

ولا شك أن ممارسة الترويح من قبل الفتيات السويّات مع أسرهن يُعد مظهراً مهماً من مظاهر التماسك الأسري، فلولا وجود التماسك الأسري لما اتجهت الفتاة إلى أسرتها التي جعلت من نفسها محور جذب لها، مقابل محور الصديقات الذي قلّت فاعلية جاذبيته بالنسبة للفتيات السويّات، ومقابل عوامل الجذب لدى الأسرة المتمثلة في التماسك الأسري بوجه عام، والذي تبيَّن في أحد مظاهره وهو ممارسة الترويح مع أسرهن. ومن هنا يمكن القول: إن التماسك الأسري وممارسة الترويح مع الأسرة عمليات يؤثر بعضها في بعض، على الرغم من عدم القدرة على تحديد أيهما أسبق من الأخرى؛ إلاَّ أنه من المؤكد أن محصلة ذلك كله هو الضبط الاجتماعي لفتيات الأسرة إثر العمليات الاجتماعية المتلاحقة والمتلازمة، الذي يؤدي غالباً في نهاية الأمر إلى استقامة سلوك الفتاة بوجه عام، نظراً لقرب والديها منها أثناء ممارسة الترويح سواء في نوعه أم مكانه. ويؤكد تلك المقدمات ما أوردته بعض الدراسات التي تشير إلى أنه كلما ارتفعت نسبة المشاركة بين أفراد الأسرة في الأنشطة الترويحية؛ أدى ذلك إلى مزيد من التماسك بين أفراد الأسرة الواحدة. (العبيدي، ١٤١١هـ/١٩٩١م)

وإجمالاً فهذه الدراسة تظهر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من:

- نوع الممارسة الترويحية وانحراف الفتيات.
- مكان ممارسة الترويح وانحراف الفتيات.
- نوع الفئة التي تشارك الفتاة أثناء ممارسة الترويح وانحراف الفتيات.

جدول رقم (٦) العلاقة بين انحرف الفتيات ومتغيرات الترويح

	نوع الترويح	الفئة المشاركة	مكان الترويح
انحراف الفتيات	#		
انحراف الفتيات			#
انحراف الفتيات		#	

(#) يوجد علاقة إحصائية وفق (كا٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)

ومن ذلك كله يمكن القول: إن هذه المتغيرات الثلاثة: نوع الترويح، ومكان الترويح، والمشاركين في الترويح ذات تأثير متبادل فيما بينها. كما أن هذه المكونات الثلاثة للعملية الترويحية ذات أثر واضح في سلوك الطريق السويّ من عدمه من قبل الفتاة.

التوصيات

١. ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات حول وقت الفراغ والترويح لدى الفتيات في المجتمع السعودي، وخاصة أن المؤشرات تظهر التزايد المستمر في وقت الفراغ لديهن.

٢. يتضح تركز الممارسات الترويحية للفتيات في عدد محدود من المناشط، مما يتطلب العمل على إيجاد منافذ ترويحية جديدة للفتيات، تلبي رغباتهن آخذة في الاعتبار قيم المجتمع وعاداته حتى لا تصطدم معها وتذهب هدراً.

٣. إيلاء موضوع عدم تريض الفتاة المزيد من الاهتمام، ولعل ما يدعم التوسع في تلك

البرامج وضمان إقبال الطالبات عليها مراعاة قِيَم المجتمع والضوابط الشرعية لهذا المنشط خاصة،وذلك عند تصميم البرامج والفعاليات والمنشآت للبرامج الحركية.

٤. ضرورة العمل على إبراز الأنشطة الثقافية من خلال المؤسسات العامة في المجتمع؛ وعلى رأسها الجامعات، لما لوحظ من قلة في ممارسة هذا النوع من البرامج في ترويح الفتيات.

المراجع

١) ابن منظور (دون تاريخ). لسان العرب. دار صادر، بيروت.

٢) الجولاني، فادية (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). التغير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيّر. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

٣) الحامد، محمّد بن معجب و الرومي، نايف بن هشال (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). الأسرة والضبط الاجتماعي. مطابع الجامعة، الرياض.

٤) الخولي، جمعة علي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). فلسفة الترويح في الإسلام. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

٥) السدحان، عبد الله بن ناصر (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. ب). دور توجيه الأسرة في الممارسات الترويحية لدى الأبناء. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المجلد ١٥، العدد الثاني.

٦) السدحان، عبد الله بن ناصر (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م. أ). الترويح وأوقات الفراغ لدى الطالبة الجامعية. مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، م ١٩.

٧) السمهري، هند بنت إبراهيم (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات، دراسة استطلاعية ميدانية مطبقة على عينة من الفتيات المنحرفات بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، الرياض.

٨) السيف، محمد بن إبراهيم (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م). الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

٩) الشخيبي، علي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). علم اجتماع التربية، كيف بدأ؟ وإلى أين؟. مجلة

دراسات تربوية، العدد الأول، المجلد الرابع.

١٠) الصغير، صالح بن محمّد (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). وقت الفراغ لدى الشباب الجامعي ونوع النشاطات، الممارسة فيه وأهميته. مجلة جامعة الملك سعود – الآداب ٢، م١٣، الرياض.

١١) الصويان، نورة بنت إبراهيم (١٤٣١هـ/٢٠١١م). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة دكتوراه منشورة. قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منشورة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية.

١٢) العبيدي، إبراهيم بن محمد (١٤١١ هـ/١٩٩١م). أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات. مجلة الأمن، وزارة الداخلية، الرياض، العدد الثالث.

١٣) العثمان، حياة بنت عبد العزيز (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). العوامل الذاتية والاجتماعية المؤثرة في انحراف الفتيات، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، الرياض.

١٤) العرابي، حكمت (١٤١١هـ/١٩٩١م). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع. مطابع الفرزدق، الرياض.

١٥) العزاوي، إياد وإبراهيم، مروان (٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ). علم الاجتماع التربوي الرياضي. دار الثقافة، عمّان.

١٦) العساف، صالح (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مطابع العبيكان، الرياض.

١٧) العوجي، مصطفى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

١٨) القحطاني، سالم بن سعيد وآخرون (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على (spss). دار الشروق، عمّان.

١٩) بدر، عبد المنعم محمد (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). أوقات الفراغ، الترويح الإيجابي والتطوع: مدخل لوقاية الشباب من الانحراف. المجلة العربية للدراسات الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ٩ (١٨).

٢٠) حسن، عبد الباسط محمد (١٩٨٨م/١٤٠٨هـ). أصول البحث الاجتماعي. مكتبة وهبة، القاهرة.

٢١) خليفة، إبراهيم و الحسن إدريس (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). الترويح في المجتمع العربي السعودي. مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢٢) علي، بدر الدين (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٢٣) غالي محمد، و الملا، وسلوى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). التنمية في مجال أنشطة وقت الفراغ بين طلاب جامعة الكويت. ضمن سلسة الدراسات الاجتماعية، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، البحرين.